أظهرت وثائق كشفتها مصادر صحفية عن وجود 25 ألف شبيح في دمشق يساعدون نظام الاسد في إجهاض ثورة الشعب وينفذون جرائمه.
وتبين الوثائق التي نشرتها قناة العربية آلية تنفيذ اللجنة والأجهزة الأمنية لعمليات مواجهة الاحتجاجات، والخطط الأمنية التي تم وضعها لفصل دمشق وحلب عن بقية المدن، حيث يرسل رئيس مكتب الأمن القومي هشام الاختيار في كل أسبوع كتابا مفصلا، ويحرص من خلاله على توجيه تعليمات تنفيذية للأمن والحزبيين، أي إلى جميع رؤساء الأجهزة الأمنية في النظام السوري، كما يرسلها إلى الأمين القطري المساعد لحزب البعث الحاكم وإلى وزير الداخلية.
وتعد خطة مواجهة التظاهرات السلمية والتي تنظم عادة يوم الجمعة والتي تم إعدادها بشكل مسبق من قبل الاختيار هي أهم ما في الكتاب الأسبوعي.
يبدو الهم الأساسي -وفق فحوى الكتاب- على مدى الأسابيع المتتالية هو ضمان عدم وصول متظاهرين من خارج دمشق إلى قلب العاصمة وذلك كأولوية على كل شيء.
كما يلاحظ من التعليمات الأمنية أنها تشمل رسمياً إدماج أعضاء حزب البعث في تنفيذ التعليمات الأمنية.

وتقول الوثائق: بعد أن أصبحت معظم المحافظات خارج السيطرة، لم يتبق إلا دمشق وحلب، وطبقت الخطة الأمنية بدقة في دمشق فتم عزلها بشكل تام عن ريفها وعن المدن القريبة، كما كان ينشر حوالي 25 ألف شبيح يوزعون على المساجد والشوارع والدوائر الحكومية، وهؤلاء أنفسهم هم من يقومون بالمسيرات المؤيدة للرئيس.
وتظهر الوثائق بتاريخ 26 أكتوبر قلق الأمن من إضراب التجار وعدم فتح المحلات، كما يوجد مقترح دعم مالي لتحسين الطعام للمقاتلين والشبيحة على الحواجز.
كما تكشف خطة منع التظاهرات يوم 27 يناير تتلخص الخطة الأمنية في يوم 27 يناير والتي وضعها رئيس مكتب الأمن القومي هشام الاختيار لمواجهة المظاهرات في دمشق ومحيطها، في:
قطع كافة الطرق المؤدية إلى دمشق من جميع الجهات بوضع حواجز ورجال من الجيش على كل حاجز، بحيث يمنع دخول من هو خارج دمشق إلى داخلها، فوضعت الحواجز على الطريق بين درعا ودمشق (جسر صحنايا- الكسوة- مفرق قطنا-)، كما تم وضع حواجز لمنع الوصول من دوما وحرستا، ووضعت الحواجز على محور عربين، زملكا، ومحمور كفر بطنا، وإغلاق محور المليحة، ودوار جرمانا، وعلى محور المعضمية وداريا، بالإضافة لوضع حواجز عند قدسيا ووادي بردى.
وتشمل الخطة حرصاً أمنياً على احتلال الساحات الرسمية، فتم احتلال ساحة الأمويين من قبل المخابرات الجوية، وساحة العباسيين، وساحة المزرعة وساحة المرجة وساحة المحافظة وساحة السبع بحرات وساحة شمدين.
كما تلقى رئيس اللجنة الأمنية في دمشق أمراً بتجميع ناشطي حزب البعث في 33 موقعا داخل دمشق من الـ8 صباحا إلى 11 ليلا.
وتم تجميع 9500 ناشط من حزب البعث لمقاتلة من يخرج في تظاهرات.
وكان "تجمع نبض للشباب المدنى السورى" قد أعلن أن أكثر من مائتى شاب وفتاة احتشدوا، الجمعة، أمام البرلمان السورى فى العاصمة دمشق، ورفعوا لافتة عليها عبارة "أوقفوا القتل نريد أن نبنى وطنا لكل السوريين"، إلا أن جحافل الشبيحة هددتهم بالتفريق.
وقال التجمع، فى بيان: "لم نحتك معهم، فقاموا بالهجوم، وضربنا، وبالهتاف الله سورية بشار وبس، وعندها قامت إحدى الثائرات بالوقوف بالطريق، بعد اعتقال عدد من الصبايا وصرخت حرية".
وأضاف البيان: "الشباب اتفقوا على عدم قطع الطريق أو عرقلة حركة المرور أو استفزاز الأمن.. وما أن أشعلنا شمعتين لا أكثر بدأت جحافل الشبيحة بتهديدنا بالتفرق".
وأردف "تجمع نبض للشباب المدنى السورى": "عندها بدأنا بهتافنا الله سورية حرية بس، فقامت قوات أمنية وشبيحة بلباس مدنى باعتقال وضرب الشباب والصبايا بالشارع، وذلك بالعصى والهراوات، وتم ضرب الصبايا، وسمعت صرخاتهن أمام مقهى الروضة".
وكانت مصادر في بلدة خان شيخون في إدلب قد ذكرت أن ميليشيات النظام السوري حاولت اقتحام عدد من مراكز الجيش الحر في إدلب.
وقالت مصادر: "لقد بدأت عودة النازحين من القرى المجاورة التي لم يكن فيها عمليات عسكرية، لكن لا حركة

عودة للنازحين السوريين من تركيا".
من ناحية أخرى لفت عضو مجلس الثورة السورية في حمص وليد فارس إلى أن القناصات لم تهدأ منذ الصباح في المدنية، والحواجز الأمنية لا تزال في كل مكان.
وفي حديث لقناة "العربية"، قال فارس: "هناك وجود للمدرعات والقناصين، وكل المناطق ترزح تحت الدبابات

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 20/04/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com